



الاهداف التركية من التقرب مع سوريا

٦ **ليلنقلوا**
استاذة العلاقات الدولية

انهمك العالم بتصريح مفاجئ للرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال مشاركته في قمة شنغهاي، يعرب فيه عن رغبته في لقاء الرئيس السوري بشار الأسد فيما لو حضر إلى أوزبكستان.

عملياً، لم يأت حديث أردوغان من فراغ، إذ سبقته سلسلة من التطورات التي تجعل مسار التقارب السوري التركي يسير بتسارع. ولقد بدأت مؤشرات السعي لتسوية سورية- تركية تظهر بعدما تحرك الإيرانيون (باعتبارهم أصدقاء سوريا وتركيا) لتقريب وجهات النظر بين الطرفين وتأمين حل سياسي يجنب منطقة الشمال السوري عملية عسكرية تركية كان أردوغان قد أعلنها، وقال إن هدفها إنشاء منطقة آمنة بعمق ٣٠ كيلومتراً من أجل التخلص من الخطر الإرهابي (كما سماه)، وإعادة نحو مليون سوري طوعاً إلى بلادهم، أي إلى المناطق الخاضعة للسيطرة الأمنية التركية في شمالي سوريا.

وعلى هذا الأساس، كانت مبادرة وزير الخارجية الإيراني أمير عبدالحامد

الذي زار تركيا وسوريا لإجراء وساطة، ثم قمة طهران الثلاثية (بوتين، رئيسي، أردوغان) في تموز/ يوليو المنصرم التي وضعت سوريا بنداً أول على جدول أعمالها. لا شك في أن كثيراً من الانفراجات السياسية والأمنية حصلت منذ إطلاق مبادرة عبدالحامد السورية، التي أعلن حينذاك أنها تقوم على أساس حل المشكلات الحدودية، ومعالجة ملف الكرد، وإنهاء وجود المجموعات الإرهابية في شمالي سوريا، في مقابل ليوثة سياسية دبلوماسية بين البلدين.. وصولاً إلى تحقيق تسوية نهائية بين البلدين. منذ ذلك الحين، أعلن عن لقاء بين جاويش وأوغلو و فيصل المققاد على هامش قمة الانحياز، ولقاءات أمنية رفيعة المستوى بين الطرفين في دمشق، إضافة إلى طلب تركي من مسؤولي المعارضة السورية بالرحيل.

وعليه، ولأن التقارب بات علنياً، فما الأهداف التركية من هذا التقارب السريع الذي فاجأ كثيراً من المراقبين:

الانتخابات التركية المقبلة ٢٠٢٣
تقول التقارير الصحافية إن

المعارضة التركية (إن توحدت) تستطيع أن تشكل تهديداً جاداً لإردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة، وإن الأميركيين ليسوا بعيدين من دعم المعارضة لإطاحة أردوغان، الذي ينتهج سياسة خارجية "مقلقة" و "غير مرغوب فيها" أميركياً منذ محاولة الانقلاب الفاشلة عام ٢٠١٦.

وعلى هذا الأساس، يطرح أردوغان عدداً من القضايا التي تنفعه داخلياً، منها إعادة نحو مليون لاجئ سوري طوعاً إلى بلادهم، وذلك بعدما بدأت المشكلات الداخلية بين المجتمعات المضيفة والسوريين، وبعدها ارتفعت نسب العنصرية في المجتمع التركي الذي يعاني اقتصادياً واجتماعياً بفعل تدهور قيمة العملة الوطنية، وارتفاع معدلات البطالة وسواها، ويتهم اللاجئون السوريون بأنهم ينافسون الأتراك على فرص العمل ويكلفون الاقتصاد أعباءً هائلة.

أما من ناحية الموضوع الكردي، فإن قيام أردوغان بـ "التخلص من الخطر الكردي" (قصد على حدود بلاده، يعطيه تأييداً من القوميين الأتراك الذين يجدون في الكرد دوماً خطراً على الدولة والأمة.

التقارب مع روسيا وإيران

منذ عام ٢٠١٦، تقوم سياسة إردوغان الخارجية على "مسك العصا من الوسط"، فيتوضع بين المحورين المتقاتلين في المنطقة، ويتعامل بـ "القطعة" والمصلحة مع كل منهما.

لا شك في أن سنوات من الحرب التي انخرطت فيها أنقرة مباشرة في سوريا تأييداً للولايات المتحدة وحلف الناتو، لم تؤد إلى النتائج المرغوب فيها تركيا، ولم يستطع أردوغان أن يدفع الناتو إلى توفير غطاء عسكري وسياسي ودولي لتدخل عسكري واسع في سوريا. اليوم، يدرك أردوغان أن عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء، وأن تقاربه مع سوريا مدعوماً من كل من روسيا وإيران سيكون مريحاً للملفات الأخرى غير السورية.

استراتيجية "مركز الطاقة"

إن التقارب وفتح الحدود مع سوريا، سوف يتيحان للأتراك أن يحققوا ربحاً استراتيجياً طويل الأمد، وذلك على صعيد خطوط الطاقة، التي يهدفون من خلالها إلى استغلال موقع تركيا الجغرافي لتصبح تركيا "محوراً دولياً" للطاقة، تمر عبرها

جميع الخطوط. يتطلع الأتراك إلى الغاز المكتشف في شرقي المتوسط، ويطمحون إلى أن تكون تركيا ممر عبور للغاز إلى أوروبا. وهم يدركون أن الغاز الإسرائيلي سيكون حتماً أحد بدائل الغاز الروسي إلى أوروبا، خصوصاً بعدما وقعت رئاسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين اتفاقاً مع الكيان المؤقت ومصر لتصدير الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر البحر. وعليه، يضع الأتراك نصب أعينهم تنفيذ مشروع خطوط أنابيب في البحر بين الكيان المؤقت وتركيا، وهو يحتاج إلى ٣ أعوام تقريباً ليصبح جاهزاً لتأمين الغاز لأوروبا.

ينظر الأتراك إلى فتح الحدود بين سوريا وتركيا، كأساس لإمكانية إعادة العمل بخطط "الغاز العربي" الذي أنشئ بهدف نقل الغاز المصري (والعراقي) إلى أوروبا، عبر الأردن، وسوريا، وتركيا ومن هناك إلى أوروبا. وبعودة الحديث عن تأمين الغاز المصري للبنان الذي طرحته السفارة الأميركية، يتطلع الأتراك إلى إمكانية تفعيل العمل في هذا الخط، الذي توقف بسبب الحرب السورية.

كانت خطة إنشاء خط الغاز العربي تسير وفق ٤ مراحل: الأولى بين مصر والأردن التي أنجزت في تموز/يوليو عام ٢٠٠٣. والمرحلتان الثانية والثالثة من الأردن إلى سوريا (حمص)، وأنجزتا عام ٢٠٠٨، وكانت مصر تضخ عبرهما ٩٠ مليون قدم مكعب يومياً من الغاز إلى سوريا. أما المرحلة الرابعة التي كان من المفترض أن تربط بين حمص وشبكة الأنابيب التركية، لإيصال الغاز المصري إلى أوروبا، فقد أنجز منها خط الأنابيب بين حلب وتركيا بطول ١٥ كيلومتراً، وتوقف العمل بسبب الحرب على سوريا.

إذ، هي مجموعة من الأهداف القصيرة والطويلة الأجل التي تحتم على أردوغان التقارب مع السوريين، ولكن يبقى أمام هذا التقارب عواقب عدة، منها قضية إدلب، والانتشار العسكري التركي في الأراضي السورية، والفيديو الأميركي، وبخاصة فيما يتعلق بالشمال الشرقي السوري وسواها من الأمور التي تحتاج إلى تسويات كبيرة في المنطقة قبل تذليلها لتذليلها كاملاً.

التحليل الأخباري

العمى الاستراتيجي والحسابات الخاطئة

٦ **ايهاب اللوقص**
موقع المهدي للأخباري

هناك مشكلة فكرية دائمة لدى العدو الصهيوني - أمريكي تتلخص في عدم إدراك حقيقة وجوه عقيدة المقاومة، وبالتالي هذه المشكلة الكبرى تفتح الباب دوماً لسوء التقديرات وخطأ الحسابات وحمق الممارسات.

والعقلية الصهيوني - امريكية هي الدرجة العليا من درجات العقلية الاستعمارية والتي لا تعترف سوى بالقوة المادية بعيداً عن القوى الروحية، ولا تعترف إلا بقواعد تقليدية على رأسها قاعدة "فرق تسد"، كما لا تستطيع إدراك التحالفات بين الحركات والدول إلا تحت مبدأ الحرب بالوكالة.

رغم أن محور المقاومة لم يقصر في شرح عقيدته واستقلالية جهاته، إلا أن العقلية الاستعمارية يبدو أنها لا تستطيع إدراك ذلك. وعملاً بالواجب التذكيري، نود تذكيرهم مجدداً بأن المقاومة تنطلق من عقيدة الكرامة والحقوق ورفض المذلة واللين بين الحلفاء والعدو على الأعداء وأن هدفها الاستراتيجي المعلن هو زوال الكيان وطرده الوجود الاستعماري وعلى رأسه الأمريكي من المنطقة، وأن كل مكونات المحور مستقلة القرار ولا تعمل بالوكالة، وكل يعمل وفقاً لساخته وظروفه وكل المكونات تدعم بعضها البعض وتؤيد خيارات وقرارات بعضها البعض.

هذه الفجوة الفكرية تجعل حسابات العدو خاطئة، حيث يربط ملفات هي بالفعل منفصلة، ويفصل ملفات وساحات هي بالفعل مرتبطة، وهو نوع من العمى الاستراتيجي يقود إلى الحماقة.

والجميع يعرف مدى التنافس في الحرب الباردة بين السلاح السوفييتي والسلاح الغربي، وقامت معارك كبرى على خلفية اثبات افضلية السلاح، وكم من معركة طالت كي لا ينتصر هذا على ذلك!

يفعل كيان الاحتلال ذلك في اذربيجان عبر طائرات "هاروب" المستخدمة في ضرب الدفاعات الروسية في أرمينيا، ويحاول تحدي انظمة الدفاع الجوي الروسية في سوريا، وهو ما أدركته روسيا، وربما كان وراء بيان مركز المصالحة الروسي، حيث قال اللواء أوليغ إيغوروف إن الجيش السوري، خلال تصديده للهجوم الإسرائيلي، أسقط معظم الصواريخ باستخدام منظومات دفاع جوي روسية من منظومي "بان تيسير-إس-١" و"بوك".

وحالياً زور رئيس أركان جيش العدو الصهيوني أفيف كوخافي أوروبا بهدف لقاء مسؤولين في بولندا وفرنسا، وهو ما يمكن قراءته من هذا المنظور، حيث التحديث للسلاح البولندي على انقاض السلاح السوفييتي، والتعاون مع منظومة السلاح الغربية الفرنسية، كجزء من اجزاء الزيارة لفرنسا.

ارقام زيادة المبيعات الامريكية للسلاح ارتفعت، وارتفعت معها ارقام قياسية لمبيعات الاسلحة الصهيونية، والمتابع لمقالات الرأي في الصحف الصهيونية يلح انتقادات كبيرة لتضخم المجمع الصناعي العسكري الصهيوني على حساب المجتمع المدني وعلى حساب تردي الخدمات والاضوااع الاقتصادية.

الاحتلال يهدد بعمليات عسكرية في الضفة والمقاومة تزداد قوة



بشكل أو بآخر وفرصة وقوع أخطاء واردة وبقوة" وخاصة أن منطقة الضفة "مكتظة" بالمستوطنين. واعتبر أن "قيادة الجيش طالباو بإدخال الطائرات الهجومية في محاولة لإفناء الجمهور الإسرائيلي بأن جيش الاحتلال يفعل كل ما بوسعه لاستعادة الهدوء".

هذه الحالة المتصاعدة من المقاومة، سواء المنظمة التي تحركها الفصائل في بعض الأحيان، والشعبية التي ينهض بها الشعب الفلسطيني في أغلب الأحيان،

العكس تماماً، هذه الحالة سوف تزداد قوة وانتشاراً. وإذا ما وسع الكيان عدوانه ضد الضفة، سيري قناة "١٣" العبرية أن كيان الاحتلال وضع على الطاولة قرار للمصادقة عليه ستنفذ خلاله عملية عسكرية كبيرة جدا في نابلس وجنين إذا لم تعمل السلطة على منع العمليات، وسيستخدم في العمليات العسكرية نيران جوية دقيقة. في حين يرى المحللون العسكريون الفلسطينيون أن "كيان الاحتلال لن يستطيع كبح جنين وكتائب المقاومة، بل على

الاحتلال بضعف السلطة الفلسطينية و "قبضتها" خاصة في مناطق شمال الضفة، ذكرت قناة "١٣" العبرية أن كيان الاحتلال وضع على الطاولة قرار للمصادقة عليه ستنفذ خلاله عملية عسكرية كبيرة جدا في نابلس وجنين إذا لم تعمل السلطة على منع العمليات، وسيستخدم في العمليات العسكرية نيران جوية دقيقة. في حين يرى المحللون العسكريون الفلسطينيون أن "كيان الاحتلال لن يستطيع كبح جنين وكتائب المقاومة، بل على

٦ **مروة ناصر**
كاتبة ومحللة استراتيجية

شهد في الايام الاخيرة حملة اعتقال في الضفة الغربية المحتلة، إذ اعتقلت قوات الاحتلال ٤ أفراد من مختلف المناطق من بينهم القيادي في حركة الجهاد الإسلامي جمعة التايه من مدينة رام الله، وسلمت عددا من الشباب بلاغات لمراجعة المخابرات. يأتي ذلك في سياق إعلان جيش الاحتلال عن "استعدادات جارية لتطبيق سلسلة من الخطط لتوسيع عمليات الاعتقالات والدخول إلى مدن الضفة، مع التركيز على نابلس وجنين" ووسط تصاعد التصدي واشتباك الفلسطينيين مع الجنود.

ففي بيت لحم اندلعت الاشتباكات التي أسفرت عن إصابة في صفوف الفلسطينيين الذين تصدوا لاعتحام قوات الاحتلال للمدينة. وكشفت إذاعة جيش الاحتلال عن تعرض الجنود خلال العملية لإطلاق نار قرب السياج الأمني الفاصل عند معبر "الجملة" (جنين)، هذه الحادثة وقعت الأسبوع الماضي لكن مستويات الاحتلال عثمت وتكثمت على الموضوع بذريعة عدم وقوع إصابات. أما في نابلس، حدث لافت استحدثت مع إدخال الاحتلال للطائرات المسيّرة في عمليات الاقتحام والاعتقال، إذ أطلق مقاومون النار على طائرة استطلاعية مسيرة للاحتلال حلق في مخيم بلاطة شرق المدينة. أمام هذا الواقع، وفي ظل اعتراف